

« خطبة عيد الأضحى ١٤٤٧ هـ »

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ، وَالْإِحْلَاصِ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اشْكُرُوا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ بَلَّغَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ
الْعَظِيمَ، الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ، وَأَعْلَى ذِكْرَهُ، وَسَمَّاهُ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ حُجَّاجًا وَمُقِيمِينَ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَفْضَلِ
أَيَّامِ الْعَامِ وَأَعْظَمِهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

فِيهِ وَقَفَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي مَنْى
حَظِيبًا فِي الْحُجَّاجِ، فَذَكَرَ تَعْظِيمَ مَكَانِ الْحَجِّ، وَتَعْظِيمَ زَمَانِهِ،
وَتَعْظِيمَ يَوْمِهِ الْأَكْبَرِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ، وَتَعْظِيمَ أَمْرِ الدِّمَاءِ
وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ؛ وَقَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ
عَلَيْكُمْ حَرَامٌ؛ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ

هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وَأَمَرَنَا بِتَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِنَا يُعَلِّمُنَا الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ لِعِبَادَةِ رَبِّنَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ فِي عِبَادَتِهِ مُخْلِصِينَ، وَلِنَهْجَ نَبِيِّهِ مُتَّبِعِينَ لِنَفُوزِ بَرِيضَاهُ وَجَنَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ١٥].

وَلَا يَرْتَمِعُ شَأْنُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَا تَقْوَى شَوْكَتُهَا وَلَا يَدُومُ عِزُّهَا وَيَتَحَقَّقُ نَصْرُهَا إِلَّا إِذَا حَقَّقَتْ هَادِيَيْنِ الشَّرْطَيْنِ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، وَالْمُتَابَعَةُ لِرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَتْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ وَصَدَقَتْ فِي تَوَجُّهِهَا، وَابْتَعَدَتْ عَنِ السُّبُلِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي تُفَرِّقُهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١١٥٣].

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: جَاءَ الْعِيدُ وَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَحْوجُ مَا تَكُونُ إِلَى

اجْتَمَاعَهَا وَوَحْدَةَ صَفِّهَا وَلَنْ يَجْمَعَهَا إِلَّا التَّمَسُّكُ بِدِينِهَا الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهَا، فَهُوَ الَّذِي يُوحِدُ الصُّفُوفَ، وَيَجْمَعُ الشَّتَاتَ، وَيُرَبِّي الإِنْسَانَ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَيُنْمِي فِيهِ رُوحَ الإِيْتَارِ وَالتَّعَاوُنِ وَالْبِرِّ وَالإِحْسَانِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَوْمُكُمْ هَذَا يَوْمٌ جَلِيلٌ، وَعِيدُكُمْ عِيدٌ فَضِيلٌ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «أَفْضَلُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ]

وَيَوْمُ الْقَرِّ هُوَ اليَوْمُ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، وَهُوَ الإِسْتِقْرَارُ بِمَنَى، وَفِي هَذَا اليَوْمِ يَشْتَرِكُ الْحُجَّاجُ وَغَيْرُ الْحُجَّاجِ بِإِرَاقَةِ دِمَاءِ الْهَدْيِ وَالأَضَاحِي تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

فَعَظَّمُوا هَذِهِ الشَّعِيرَةَ، وَالتِّي هِيَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦]. فَمَنْ تَعَظَّمِ شَعَائِرِ اللَّهِ فِيهَا:

أَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وَأَنْ تَكُونَ الأَضْحِيَّةُ مُسْتَوْفِيَةً لِلشُّرُوطِ، سَالِمَةً مِنَ العُيُوبِ، بِالِغَةِ السَّنِّ الْمُعْتَبَرِ شَرَعًا، وَتُدْبِحُ فِي الوَقْتِ الَّذِي حَدَّدَهُ الشَّرْعُ.

تَقَبَّلَ اللَّهُ طَاعَاتِكُمْ، وَصَالِحَ أَعْمَالِكُمْ، وَضَاعَفَ لَكُمْ الْأَجْرَ
وَالنَّوَابِ، وَجَعَلَ عِيدَكُمْ مُبَارَكًا، وَأَيَّامَكُمْ أَيَّامَ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ وَفَضْلِ
وَإِحْسَانٍ وَعَمَلٍ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ
المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد ألا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده
ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأعوانه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد : أيها المسلمون: اتقوا الله تعالى واعلموا أن في هذا
العيد تتأكد فيه معاني الأخوة والمحبة بين المسلمين؛ إذ يجتمعون
على ذكر الله، وتوحيده، وصلاة العيد، وتبادل التهاني، والتزاور
والتراحم، في سورة تجسد قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

[الحجرات: ١٠]

أيها الأخوات المسلمات: اتقين الله تعالى، واعلمن أن خير الزينة
تقوى الله، وخير اللباس لباس الحياء، وخير الجمال جمال الخلاق
والإيمان.

أكثرن في هذه الأيام المباركة من ذكر الله تعالى، والتكبير
والتهليل، والدعاء والاستغفار، واغتنمن مواسم الخير بالطاعات
والقربات.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر،
ولله الحمد.

اللَّهُمَّ أَحِينَا مُؤْمِنِينَ، وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ
 خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا وَاشْفِ صُدُورَنَا وَطَهِّرْ
 قُلُوبَنَا وَحَصِّنْ فُرُوجَنَا وَارْحَمْ أَمْوَاتَنَا وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَأَقْضِ دِيُونَنَا
 وَاهْدِ ضَالَّتَنَا، وَأَدِّمْ أَمَنَّا، وَأَنْصُرْ جُنُودَنَا، وَوَقِّقْ وُلَاةَ أُمُورِنَا، وَأَصْلِحْ
 أَحْوَالَ أُمَّتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ❖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ❖

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿الصفات: ١٨٠-١٨٢﴾.